منهاج الفاتحين

فتح القلوب والحصون

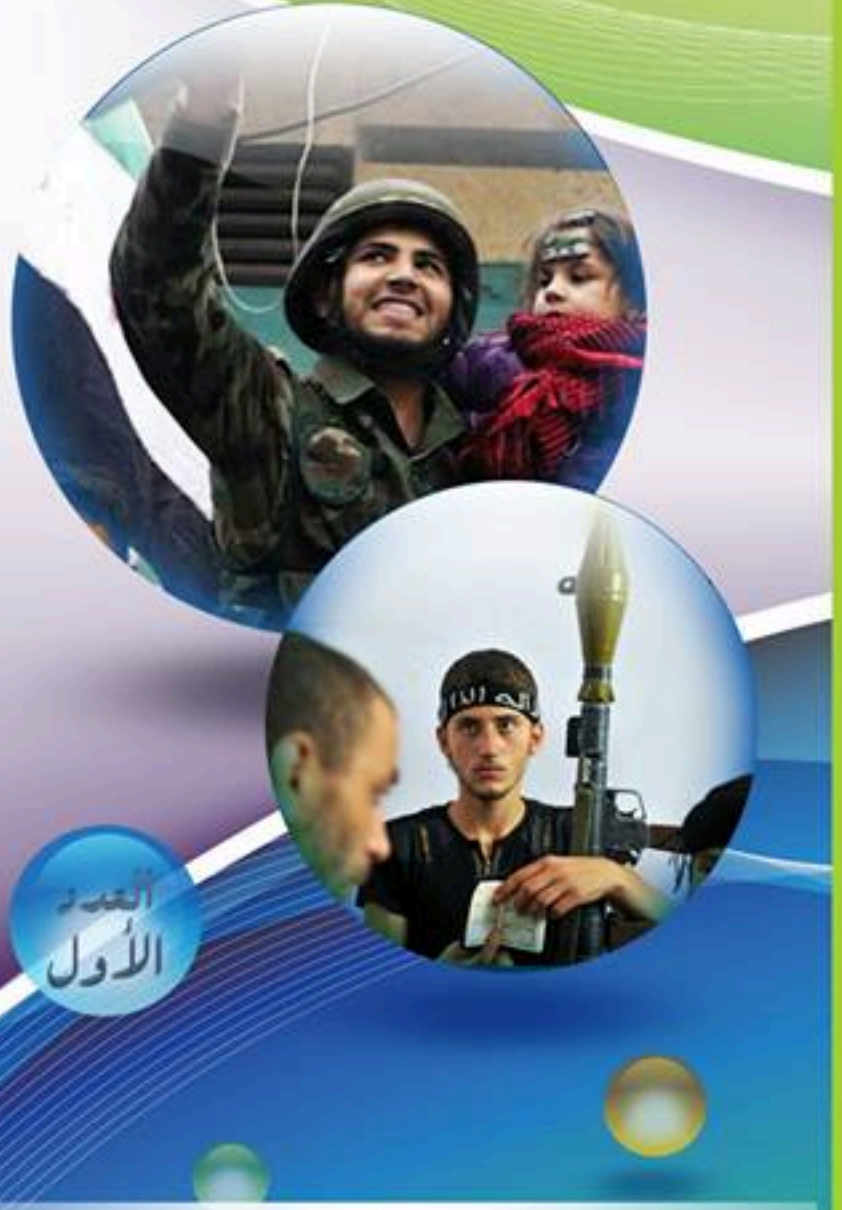

العدد الأول

إعداد وتنفيذ: مكتب الارتقاء والتنمية - مغاوير حلب
facebook.com/a.magaweer

في ظلال آية

منكم من يريد الدنيا !!

حمل سلاحه ومضى يلعبُ بمخيّلته بريقُ الغنائم.. فهل اللهُ ناصرُه وهل هو في سبيل الله؟؟ لنقرأ ماذا حل بالمسلمين بعد نصر مُعْجِز في بدر، لقد هُزِمُوا في أُحُد لأن بعضهم طمعَ في الغنيمة فاختلفوا وخالفوا أمر قائدهم ونبيهم محمد ﷺ وتفكك الجمعُ بخلافهم، فأمكنَ الله منهم عدوّهم، بعد أن تيقّنوا من تأييده لهم وبدا النصرُ لهم قريبا. خاطبهم ربهُم- جل وعلا- في هذا بقوله:

"ولقد صدقكم اللّه وعدَه إذ تحُسُّونهم[1] بإذنه، حتى إذا فشلتُم وتنازعتُم في الأمر وعصيتُم من بعد ما أراكم ما تحبّون، منكم من يريدُ الدنيا ومنكم مَن يريدُ الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليَكم ولقد عفا عنكم واللّه ذو فضل على المؤمنين" [آل عمران/١٥٢]

طمعُ بعضِ المسلمين في الغنيمة ورَطهم في مخالفات جرّت على المسلمين كلهم الهزيمة. لقد هُزمت الجماعة بتقصير أفراد فيها وضعُفت باختلافها وانقسام صفها ومخالفة قائدها، وتعلق أفراد منها بمتاع من الدنيا قليل، وحين نسُوا قضيّتهم تخلى الله عنهم.

قال عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما كنتُ أرى أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ يريدُ الدنيا حتى نزل فينا يوم أُحُد: (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)!! أصحابُ رسول الله ﷺ هُزموا لأن شائبة من حبُ الدنيا خالطت قلوبهم، فلعل النصرَ تأخّر اليوم على المظلومين والمستضعفين بعدم إخلاص بعضنا وقتاله للدنيا والغنيمة لا إرضاءً لربّ البريّة وطلبا لجنّته!!

فأخلصْ - أخي المجاهد - نيتك لله، واحذر أن تكون سببا في هزيمة إخوانك، وزيادة معاناة المظلومين وتأخير الفرج عليهم.

(١)- تحسونهم: تقتلونهم وتقطعون أثرهم.

بقلم أشهب الحلبي

أسباب النصر

أوجز الله لعباده شروط النصر في آية واحدة، فقال "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين" [الأنفال:٤٦].

هي خمسة شروط إذن:

١- الثبات عند لقاء العدو، فالفريق الذي يطلب النصر أو الشهادة لا يقف في وجهه شيء.

٢- الاتصال بالله بالذكر، وأثر هذا الإيمان يظهر عند الشدة، كما قال الصحابة الذين أصابهم القرح يوم أحد، فلما دعاهم النبي ﷺ للخروج في اليوم التالي "قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل".

٣- الطاعة لله ورسوله ﷺ، فطاعة القائد هي من أهم صفات الجيوش القوية.

٤- تجنب النزاع والشقاق والرياء وحب الرئاسة والصراع على المكاسب.

٥- الصبر على المشقة، ويكفي أن يقول الله تعالى إنه مع الفريق الصابر المحتسب.

بقلم أحمد دعدوش

رجال صدقوا

أعطى رسول الله ﷺ سيفه في غزوة أحد لأبي دُجانة بعد أن نادى في صحابته: "مَنْ يأخذ هذا السيف بحقه؟". أخذ أبو دجانة السيف وقاتل به في أحد وثبت مع من ثبتوا، فكان يضرب به المشركين وهو يقول:

أنا الذى عاهدنى خليلى .. ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر فى الكُبُول[1] .. أضربُ بسيف الله والرسول

واستطاع أبو دجانة بقوة عزيمته وإيمانه أن يخترق صفوف المشركين، ويوغل فيهم حتى بلغ صفوف النساء.. يقول أبو دجانة: "رأيتُ فارساً يخمش[2] المسلمين خمشاً شديداً فحملتُ عليه بالسيف فولول فإذا هو امرأة.. وكانت هي هند بنت عتبة، فأكرمتُ سيف رسول الله ﷺ أن أضرب به امرأة".

لقد تحمّل أبو دُجانة الأمانة، وصان عهد رسول الله ﷺ وذمته، وأدرك أن حق السيف ليس بتعهّد نصله ومعدنه، ولكن بحفظ وصايا الرسول ﷺ والتزام أخلاق الإسلام النبيلة. فمن يحمل أمانة رسول الله ﷺ ويأخذ سيفه بحقه؟!!

(1) الكبول: أخر الصفوف. (2) يخمش: يجرح.

بقلم: بسامة الشهاب

حق سيف الرسول ﷺ

لم أفلح من زكاها

اخي المجاهد.. لا أدري بماذا تشعر وأنت تضرب في الأرض شامخاً هامتك حاملاً سلاحك؟! هل يملؤك الزهو والغرور، ويغمرك الإحساس بالعظمة والجبروت؟ أم أنك تشعر بالقوة تسري كالقشعريرة في بدنك، وتوهمك بأن قلوب الناس غدت تخشع من رهبتك؟! أيها المجاهد.. إذا تواردت على قلبك هذه الخواطر فاعلم أنك إنما فُتنت بسلاحك. والسلاح فتنة أيما فتنة، تورد صاحبها الهلكة، وتحرمه الأجر والبركة، وتبتليه بالكبر والغرور، وقد تورطه في ظلم الناس والاعتداء على المستضعفين.

إن السلاح قوة إذا لم تسيطر عليها سيطرت عليك، وإذا سلمتها قيادك فتنتك، وليس هذا من صفات المسلمين المجاهدين الذين قال فيهم ربنا تبارك وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبُهم ويحبُونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم". فوصف عباد الرحمن أنهم يمشون على الأرض هونا ولا يتكبّرون ويخفضون جناحهم للمؤمنين ويتواضعون لهم إلى درجة عبّر عنها القرآن الكريم بكلمة "أذلة" لتدل على أعلى درجات التواضع، ولذلك قال تعالى في آية أخرى: "محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رُحماءُ بينهم"، فغاية هذا الخضوع للمسلمين هو إشاعة الرحمة بينهم. فكيف بمن يلوّح بسلاحه في وجوه المارّة يتلذذ بالرعب يرتسم على وجوههم ناسياً أو متجاهلاً حديث رسول الله ﷺ: "لا يحل لمسلم أن يُروّع مُسلماً" (إسناده صحيح). فتعال - أخي المجاهد - نتعلّم آداب الإسلام في استعمال السلاح مع إخوتك وأهلك، قال رسول الله ﷺ: "من أشار على أخيه بالسلاح لعنته الملائكة حتى ينتهي، ولو كان أخاه من أبيه وأمه". (رواه مسلم). بل حذّر من أن حمل السلاح على المسلمين يخرجه منهم، فقال ﷺ: "من حمل علينا السلاح فليس منا". (رواه البخاري). فإذا حملت السلاح فجنّب الناسَ فوهته خشية رصاصة طائشة تصيب نفساً بريئة بغير حق، قال رسول الله ﷺ محذراً: "إذا مرّ أحدكم في سوق أو مجلس ومعه نبْل فليأخذ بنصالها يمدّ بهنّ صوته". (متفق عليه).

أخي المجاهد سلاحك أمانة شرّفك الله بحملها فكن على قدر الأمانة، واتق دعوة المظلوم فإنها أشدّ عليك من نيران عدوك.

بقلم: أبات الأخرس

كيف يصلي المجاهدون في حال الاشتباك؟

إذا التحم المجاهدون مع أعدائهم وتداخلت الصفوف، واشتد الخوف، فيصلي كل إنسان على النحو الذي يستطيع، سواء كان راكباً، أو ماشياً، أو واقفاً، مستقبلاً القبلة، أو مائلاً عنها. ويركع ويسجد بقدر استطاعته، فإن لم يمكنه فبالإيماء، أي: تحريك رأسه مشيراً إلى الركوع والسجود، ويجعل إيماء السجود أخفض من إيماءة الركوع.

ويُعفى عما يكون في أثناء الصلاة مما يحتاجه المجاهد أثناء القتال من الحركات الكثيرة أو الجري والمشي ونحو ذلك. ويدل على ذلك قوله تعالى: "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين * فإن خفتم فرجالاً أو رُكبانا" [البقرة: ٢٣٨-٢٣٩]، ومعنى: رجالاً: أي على أرجلكم، ورُكبانا: أي على الخيل والإبل وسائر المركوبات. قال ابن عمر رضي الله عنهما: " فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم، أو رُكبانا، مستقبلي القبلة، أو غير مستقبليها"، رواه البخاري.

ليتفقهوا في الدين

بل الرأي والمكيدة

حين تكون القوة الأضعف فإن الله تعالى ينصرنا بأمرين: الإيمان والإعداد. ولا غنى بأحدهما عن الآخر. وإذا كانت قدرتنا لتجهيز العتاد محدودة فإن هذا يوجب علينا أن نستعين بنوع آخر من العدة، هو: الرأي والمكيدة. لقد كان قائدنا محمد ﷺ يتحرى المكيدة في حربه ولا يتوانى عن التماس أسبابها، فأخذ جانب الآبار يوم بدر، ووجّه الرُماة إلى الجبل يوم أحد، وحين جمع الأحزاب لحربه في المدينة، أخذ برأي سلمان وحفر الخندق، وحين سأله الحباب: أهو الوحي أم الرأي؟ أجابه: ..